وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ثم نهيه
عن هذا النهي بقوله تعالى فلا تخضعن اذا تكلمتن
بحضرة اجنبي بالقول اي بان تكون لينا عذبا رخيما
والخضوع التطامن والتواضع واللين ثم سبب عن
الخضوع قوله تعالى فيطمع اي في الخيانة الذي في
قلبه مرض اي فساد وريبة من فسق ونفاق او
نحو ذلك وعن زيد بن علي قال المرض مرضان فمرض
زنا ومرض نفاق وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق
قال له اخبرني عن قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه
مرض قال الفجور والزنا قال وتعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

حافظ للفرج راض بالتقى
ليس ممن قلبه فيه مرض

والتعبير بالطمع للدلالة على ان امنيته لا سبب
لها في الحقيقة لان اللين في كلام النساء خلق
لهن لا تكلف فيه وازيد من نساء النبي صلى الله
عليه وسلم التكلف للاتيان بهذه بل المراد منه
وبه الى الغلظة في المقالة اذا خاطبت الاجانب
لقطع الاطماع ولما نهاهن عن الاسترسال مع
سجية النساء في رخاوة الصوت امرهن بضده
بقوله تعالى وقلن قولا معروفا اي يعرفه الذي يبعد
عن محل الطمع من ذكر الله وما تحتجن اليه من الكلام
مما يرجع الى الدين والاسلام بتصريح وبيان من غير خضوع
ولما امرهن في القول وقدمه لعمومه اتبعه الفعل
بقوله تعالى وقرن اي اسكن وامكثن دائما في بيوتكن

فمن

فمن كسر القاف وهم غير نافع وعاصم جعله الماضي قرر
بفتح العين ومن فتحها وهو نافع وعاصم فهو عنده
قرر بكسرها وهما لغتان ومن فتح القاف فخم الراء ومن
كسرها رقق الراء وعن محمد بن سيرين قال نبئت انه قيل
لسودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مالك لا تحجين
ولا تعتمرين كما تفعل اخواتك فقالت قد حججت واعتمرت
وامرني الله ان اقر في بيتي فوالله لا اخرج من بيتي
حتى اموت قال فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى
اخرجت بجنازتها واختلف في معنى التبرج في قوله
تعالى ولا تبرجن فقال مجاهد وقتادة هو التكسر
والتغنج وقال ابن جريج هو التبختر وقيل هو ابراز
الزينة وابراز المحاسن للرجال وقرأ البزي بتشديد
التاء في الوصل والباقون بالتخفيف واختلف ايضا في
معنى قوله تعالى تبرج الجاهلية الاولى فقال الشعبي
هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابو العالية هي زمن داود وسليمان عليهما السلام
كانت المراة تتخذ قميصا من الدر غير مخيط الجانبين
فيرى خلقها فيه وقال الكلبي كان ذلك في زمن
نمرود الجبار كانت المراة تتخذ الدرع من اللولو
فتلبسه وتمشي وسط الطريق ليس عليها شيء غيره
وتعرض نفسها على الرجل وروى عكرمة عن ابن عباس
انه قال الجاهلية الاولى فيما بين نوح وادريس عليهما
السلام وكانت الف سنة وان بطنين من ولد ادم
كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن السهل
والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي

Copyright © King Saud University